www.omferas.com

لقاء مع الكتاب والقراء في موقع goodreads

من طرف مؤسِسة شبكة فرسان الثقافة:

اللقاء الأول مع:الأستاذ محمد الشرقاوي

السيرة الذاتية:

كاتب صحفى بالعدد الأسبوعى لجريدة الجمهورية - مصر

رئيس تحرير جريدة الرأى (2011-2013)

- بكالوريوس الإعلام - قسم الصحافة و النشر عام 1977- جامعة القاهرة

- نائب أول رئيس تحرير الجمهوريةعام 2003-

تولي مسئولية الإشراف علي مركز تكنولوجيا المعلومات بمؤسسة دار التحرير وهو المركز المسئول عن إدارة مواقع المؤسسة علي الإنترنت..

و الإشراف علي الطبعة الدولية للجمهورية التي كانت تصدر في نيويورك

و كندا.. ثم الطبعة العربية التي كانت تصدر في الرياض.

-- محاضر بكلية الآداب جامعة حلوان قسم الصحافة (خلال الفترة من عام2007 الى 2010) حيث قام بتدريس مادة الصحافة الألكترونية لطلاب السنة الرابعة قسم الصحافة

- - تولي خلال سنوات عمله رئاسة تحرير مجلة الرافعي التي أصدرتها مديرية الشباب و الرياضة بمحافظة الغربية عام 1984.. وحصل علي شهادة تقدير لدوره الرائد في التنمية الثقافية و الأدبية بالمحافظة من د. أحمد هيكل الذي كان وزيرا للثقافة في تلك الفترة.

-المصرية أشرف علي قسم بريد القراء بجريدة المساء.-

- - حرر أول باب يومي في الصحافة المصرية متخصص في الإنترنت والكمبيوتر عام 1998 بعنوان "التحريرنت" في الجمهورية.

ثم اشرف علي باب تكنو لوجيا المعلومات بالجمهورية يوم الاثنين اسبوعيا

كما اشرف علي ملحق (حريتي اون لاين) الاسبوعى

– أثرى المكتبة العربية بأكثر من 10 مؤلفات منها:

- فن الكتابة فى زمن الديجيتال ميديا - وراء المتاعب

- الطريق إلي القمة - 100 سنه في ذاكرة التاريخ - إنترنت للجميع - حياة أجمل - إقتحام الصحافة - كتابة بنبض القلب - الحياة علي الإنترنت - الشبكة الذكية السريعة - الإسلام على الأنترنت .ابداع بلا حدود.

****

-كيف تعرف المصطلحات التالية:(على ضوء تجربتك الأدبية)

الصحافة الألكترونية، المقال، التنمية الثقافية، القارئ العادي، فن الكتابة، القمة، التاريخ العربي، الإسلام الألكتروني، الإبداع الحقيقي، حرية أو لاين.

1- الصحافة الألكترونية:

-الصحافة الالكترونية ..ماذا تعني بالنسبة لك ؟

أون لاين نيوز..هو التعبير الأكثر توصيفا لما نسميه الصحافة الالكترونية.. هناك مئات الكتب غاصت في التعريفات لكنها لم تتفق علي تعريف واحد.. فهناك من يطلق عليها (إي برس).. وهناك (آي تي).. ولكن الأخبار الألكترونية (أون لاين نيوز) هي الأقرب لما يحدث الآن للصحافة علي الشبكة الدولية للمعلومات

-وما الفارق بين الصحيفة المطبوعة والموقع الالكتروني ؟

الموقع الإلكتروني ..يقدم للقارئ خدمات لا توجد في الصحيفة المطبوعة.. مثلا.. هناك تفاصيل أكثر كان قد تم اختصارها في الصحيفة الورقية لضيق المساحة.. هناك أيضا المالتميديا.. من صوت وصور ملونة.. ومقاطع فيديو تخدم الخبر إلي جانب ارشيف كبير يقدم كل الموضوعات التي لها علاقة بهذا الخبر

-كيف ترى الصحافة الألكترونية مقارنة بالورقية من خلال تجربتك ورؤيتك ؟

السؤال الذي يتردد كثيرا فى مجال الإعلام هو :هل مازالت الأخبار مهمة بالنسبة للصحف المطبوعة في ظل وجود الإنترنت والمواقع الإخبارية التي تنشر الحدث لحظة بلحظة؟

أظن أن الإجابة لن تكون حاسمة.. فالقارئ اليوم لم يعد ينتظر الصحيفة المطبوعة ليعرف منها أحداث اليوم السابق.. لكننا يجب أن نلاحظ أنه مازالت هناك أخبار يستطيع الحصول عليها بعض الصحفيين بجهد شخصي تظل مهمة دون أن تنشرها المواقع الانترنتية.. بل إن هذه المواقع تنشر هذه الأخبار في اليوم التالي نقلا عن الصحيفة.

ومن هنا تبقي هذه الصحيفة في المقدمة.. لكن الواقع يقول أن الغالبية العظمي من صحف العالم ليس لديها هذا التميز.. خاصة مع وجود أشكال عديدة للصحف فإلى جانب المطبوعة والألكترونية ..هناك تطبيق لقراءة الصحف على التليفون المحمول

على أننا يجب أن ننبه إلي أن أية واحدة لا تقضى على الأخرى.. فلكل منها قراء يقبلون عليها.. صحيح أن العدد يتناقص بالنسبة للورقية.. ويزيد في الموقع الالكتروني أوالهاتف النقال، لكن التاريخ يقول لنا.. إن أي وسيلة لا تلغي سابقتها إلا إذا تكاسلت القديمة.. وكل وسيلة تطور من نفسها يمكنها أن تستمر في عملها وأن تعيش تنافس الجديد. .إلى أن تشعر أنه لا طائل من البقاء.. وهذا هو القرار الأصعب الذي اتخذته كثير من الصحف العالمية عندما أوقفت طبعتها الورقية.. واكتفت بالموقع الألكتروني.

لقد صارت الصحيفة الأليكترونية تتمتع بمميزات عديدة :

في مقدمتها سعة الانتشار حول العالم.. متخطية بذلك مشكلات التوزيع والنقل عبر المدن والدول

هناك أيضا ميزة السرعة حيث يظهر الخبر بعد لحظات من وقوعه.. بعكس الورقية التي تنتظر وقت الطبع.

أيضا هناك التفاعلية بين القارئ وصحيفته الاليكترونية حيث يمكن أن يكتب تعليقه .. أو يرسل أفكاره إلى الصحيفة فتظهر في وقت أسرع من الصحيفة التي تعتمد علي بريد القراء الذي يحتاج لعدة أيام وربما أسابيع لكي تظهرفي الصحيفة

ميزة رابعة وهي التكاليف الباهظة التي توفرها الصحيفة الأليكترونية من أحبار وورق .. وماكينات طباعة وعمال ينفذون الصفحات وزنكات..وتكاليف لا تحتاجها الصحيفة الاليكترونية

أما الميزة الخامسة فهي الأماكن التي توفرها الصحيفة الاليكترونية فالأرشيف الاليكتروني لم يعد يحتاج غير جهاز "سيرفر" بينما يحتاج أرشيف ا لصحيفة المطبوعة إلى غرف واسعة لحفظ أعداد الصحيفة علي مدى السنوات الماضية.

السادسة: أن المساحة المتاحة للكتابة في الصحيفة الأليكترونية أكبر بكثير من الصحيفة المطبوعة المقيدة بعدد محدد من الصفحات.. في الصحيفة الاليكترونية اللينكات- الروابط-تجعل المساحة لا نهائية.

والسابعة: هي تخطي الحدود.... حرية الأنترنت أوسع بكثير من الصحيفة المطبوعة.

-كل هذه المزايا .. ولاتوجد عيوب ؟

لا بالتأكيد ..فكل هذه الميزات تقابلها عيوب كثيرة في الصحيفة الاليكترونية ..في مقدمتها قضية المصداقية.. فاذا لم يكن الموقع الإخباري صادرا عن مؤسسة صحفية معروفة وموثوقة فمن الممكن أن يتشكك الناس في مصداقية الخبر.

أيضا الملكية الفكرية.. قد يكون من الصعب الحفاظ عليها علي الانترنت.. فمن السهل أن يسرق إنسان جهد الآخرين وينسبه إلى نفسه.. صحيح أن الأمور تعود الي حقيقتها ويعاقب المجرم أو السارق.. إلا أن هذا قد لا يتم بسهولة.. فالأنترنت ميدان من الصعب معرفة حدوده.. حتي يمكن أن نتأكد من تطبيق حق الملكية الفكرية.

- وهل تختلف الصحافة الألكترونية العربية عن الأجنبية ؟

هناك تحديات كثيرة تواجه الصحافة الأليكترونية العربية.. تختلف عما تواجهه الصحافة الأجنبية التي تكاد تكون محصورة في حقوق الملكية الفكرية.. أما الصحافة العربية فهي تعاني أولا من ضعف المحتوي العربي على الانترنت ..وضعف انتشار الأنترنت ومصر علي سبيل المثال لا تتعدي نسبة مستخدمي الأنترنت 40% من عدد السكان.. ربما لأن نسبة الأمية مازالت في حدود 30% من السكان .. والمستوى المعيشي الضعيف بشكل عام يجعل استخدام الأنترنت ليس من أولويات الناس

أيضا غياب ما يمكن أن تسميه الثقافة الرقمية.. التي تجعل الأنترنت جزءًا أساسيا من حياة الناس في العالم العربي .. وتجعلها بمثابة ترفيه حيث تأتي مواقع الأفلام والصور والترفيه في مقدمة اهتمامات مستخدمي الأنترنت العرب ويجب أن تلاحظ أن التطور يسير بخطي سريعة في دنيا الصحافة الاليكترونية

-هل أثبتت المواقع الغربية شعبيتها؟، أم هو ذوق وميل شخصي لأحدها دون أخرى؟

هناك ميل شخصي لمواقع دون غيرها .. لكن بشكل عام المواقع الجيدة تفرض نفسها .. وكلما اعتمدت علي المصداقية كلما كان انتشارها أوسع.

في موقع جامعة ولاية نيومكسيكو.. الأمريكية مجموعة من الإرشادات وضعتها سوزان بيك لمعرفة مدى صدق المعلومة التي يبثها أي موقع.. هذه المعايير أو الارشادات هي

Accuracy الدقة

هل يوجد مع المعلومات اسم محرر نصوص وهل المعلومات خالية من الأخطار.

Authority المرجعية

Author هل هناك اسم مؤلف

هل هذا موقع حكومي أو موقع جامعة.. وهل المسئول عن هذا الموقع معروف بأن له خبرة ومؤهلات في هذا الموضوع.

Objectivity الموضوعية

هل توجد دعاية في المضمون.. والمهم النظر إلي المعلومات بدقة

Currency الحالية

هل الموضوعات مؤرخة.. ومتى تم تجديد محتوياتها؟

Coverage التغطية

ما الذي تنفرد به هذه الموضوعات عن غيرها ..وما مدي عمق الموضوع

الإجابة علي هذه الأسئلة تحدد إذا كانت المعلومات في هذا الموضوع تصلح للاستخدام العلمي أم لا

ويقدم دليل مكتبة جامعة أوهايو عدة أسس لتقويم معلومات الإنترنت تشمل التحقق من :

هدف الموقع: هل الموقع للإعلام أم لترويج الأفكار.. يعني هل هو موقع جامعة أو مؤسسة بحثية.. أم أنه موقع تجاري يروج لأفكار معينة.

هوية المؤلف : يجب معرفة خلفية المؤلف وسيرته الذاتية.. يجب أيضا معرفة الجهة المسئولة عن النشر وملاحظة علامة حفظ الملكية الفكرية ومعرفة الجهة التي تؤكد مسئوليتها عن المعلومات الواردة في الموقع.

المحتوى: يجب أيضا أن تقيس بنفسك وزن المعلومات وكيف يميل مؤلفها إلي أي اتجاه أم أنه محايد

التغطية: يجب البحث في أكثر من موقع عن قضية محددة لاختيار كافة الاتجاهات.

التاريخ.. لابد أن نعرف آخر تحرير

في الأبحاث الورقية تكتب مصادر المعلومات علي أساس: اسم المؤلف ثم الكتاب ثم دار النشر ثم تاريخ النشر.. أما في الإنترنت فالأمر يختلف بعض الشيء حيث تكتب اسم المؤلف ثم عنوان الوثيقة ثم عنوان النص إذا كان مختلفا عن عنوان الوثيقة وتاريخ النشر أو تاريخ آخر مراجعة له ثم عنوان الموقع

-وما علاقة الصحافة الألكترونية.. بالهاتف النقال ؟

الصحافة الالكترونية تطورت إلي ما هو أبعد من ذلك فبمجرد أن صار الموبايل وسيلة مهمة للبشر دخلت إليه الصحافة عن طريق رسائل إخبارية قصيرة..حيث يذهب الخبر إلى القاريء في جهازه الشخصي.. وأصبح القاريء مطلعاً علي أحداث العالم من خلال رسائل سريعة لا تزيد سطورها غالبا - على عشر كلمات..وهو مايعرف برسائل (إس.إم .إس) صحيح أنها ليست كافية للإلمام بالأحداث.. لكنها تضع القاريء في الصورة وتدفعه إلي الذهاب لاستكمال التفاصيل من خلال الموقع الالكتروني.. والقنوات الفضائية أو حتي الصحيفة المطبوعة ..وتطور الأمر إلى تطبيقات الهاتف النقال. (الأبليكيشن- التطبيق) وهو عبارة عن موقع كامل علي الهاتف النقال أو صحيفة كاملة إلكترونية .. فيها الأخبار والتحقيقات والمقالات بالصوت والصورة والفيديو

ومن هنا ظهر تعبير(صحافة الهاتف النقال)

-وماهي بدايات الصحافة الأليكترونية؟

تختلف الدراسات في تحديد البداية الحقيقية للصحافة الأليكترونية.. بعضها يحدد صحيفة "سان جوزيه ميركوري نيوز" التي نشرها مركز أبحاث "ميركوري" عام 1993 علي الانترنت وبعضها الآخر يري أن صحيفة لوس أنجلوس هي أول صحيفة ظهرت علي الانترنت عام 1995

ولكن الإحصائيات تقول إن عام 1996 شهد ما يقرب من 1500 صحيفة أنشأت لها مواقع علي الشبكة الدولية للمعلومات

جريدة الحياةالتى تصدر فى لندن كانت أول صحيفة باللغة العربية تستخدم تكنولوجيا النشر المكتبي في أكتوبر عام 1988.

وظهر أول موقع للحياة علي الانترنت في 9 سبتمبر عام 1995 ثم تبعتها صحيفة الشرق الأوسط ..

وفى مصر ظهرت جريدة الجمهورية من خلال موقع مؤسسة دار التحرير (تحرير في 16 فبراير 1997 دوت نت)

حيث تطور بعد ذلك وتغير إلى(التحرير دوت نت) .. ثم إلى (الجمهورية دوت نت دوت ايجى)..ويبقى السبق لدار التحرير عموما فى التواجد على الشبكة الدولية للمعلومات..فقد ظهرأول باب صحفى يومى عن الأنترنت فى الصحافة المصرية بعنوان (تحرير نت)فى جريدة الجمهوريةفى 3-5-1998 وظهر اول شعار تقنى فى ترويسة صحفيةمصرية بعنوان(انترنت للجميع) فى الجمهورية يوم 15-4-2002

وظهر أول (إي ميل) فى الصحافة المصرية يوم 15 -12-1999 فى العدد الأسبوعى للجمهورية وتبعتها بعد ذلك بقية الصحف المصرية

****

2-وماذا عن المقال ؟

المقال من أهم فنون الكتابة فى حياتنا الحديثة .. فالكتب التى ساهمت فى تطور ثقافتنا العربية المعاصرة هى فى حقيقتها مجموعة من المقالات.. نشرها أصحابها فى الصحف والمجلات ثم جمعوها فى كتب اصبحت الان جزءا من تراثنا الحديث ..ولعبت دورا كبيرا فى تطوير حياتنا الادبية والفكرية ولا يحتاج الامر لكى ندلل على صدق هذا القول . .إلا أن نذكر معظم مؤلفات رفاعة الطهطاوى والأفغانى والكواكبى ومحمد عبده وعباس العقاد . . وطه حسين والمازنى وسلامة موسى ومحمد مندور ومصطفى صادق الرافعى ولطفى السيد ومحمد فريد وغيرهم .

وقد عرف فن المقال قبل أن يعرف العالم فن الطباعة الآلية بقرون عديدة . وأهم دليل على ذلك هو الصور النمطية التى كانت تصور أنماطاً من السلوك البشرى عند الكاتب اليونانى القديم "تيوفراست والتى كان عنوانها "صور نمطية" حيث كان فى كل صورة يرصد ويحلل السمات المختلفة لأنواع من السلوك البشرى السليم أو المعيب بحيث تعتبر كل صورة تجسيدا لنمط من السلوك. كسلوك البخيل أو الجبان أو الكريم أو الشجاع أو مخاوفه. وهى صور مجردة لم يرسمها الكاتب لشخصية معينة كانت تعيش فى عصره . . ولهذا نسميها بالصور النمطية.

وفى القرن 18 قلد هذه الصور الكاتب الفرنسى لابروبير الذى ترك لنا كتاباً يضم صوراً قلمية من السلوك البشرى

وفى عصر النهضة الأوربية ظل المقال قالباً فنياً متميزاً داخل فنون الأدب حيث ظهر كتاب "المقالات" للفيلسوف الإنجليزى بيكون . . وهو الكاتب الذى ندد بالمنطق الشكلى لأريسطو.. ونادى بالمنطق الأستقرائى القائم على مناهج البحث العلمى فى أنواع المعرفة المختلفة

وفى القرن 16 الميلادى كتب الفرنسى "مونتين" مئات من المقالات جمعت فى أربعة مجلدات عبارة عن تأملات فكرية وفنية أدبية تمثل عصر النهضة تمثيلاًصادقاً ..

والمقال مصدر قال يقول قولا ومقالة ومقالا.. وقد ظهرت ملامح المقال فى أدبنا العربى فى القرن الثانى الهجرى من خلال رسائل الأدباء وفصول البلغاء التى كتبها أعلام أدبنا العربى واهمهم

الحسن البصرى الذى كان أكبر وعاظ عصره (21 – 110هـ)

وعبد الحميد بن يحيى (132 – 750 هـ) الذى تربع على عرش الكتابة العربية لبلاغته وسلامة تعبيره وحواره الذى يجرى على لسانه عفو الخاطر .

وعبد الله بن المقفع الذى عرف عنه عمق الفكرة ورشاقة الاسلوب ورقة العبارة وأهم إثارة (رسالة الصحابة) وكليلة ودمنة

والجاحظ الذى لايدانيه كاتب فى سعة ثقافته ورشاقة أسلوبه وخفة روحه وسلامة بيانه وتنوع معرفته ..ومن أهم اثاره رسالة الحاسد والمحسود والبخلاء..

وابن قتيبة الذى ترك مؤلفات عديدة فى شتى ألوان المعرفة ..له كتاب (الشعر والشعراء) من أعظم ما كتبه وواحد من أفضل المصادر الأدبية لتراجم الشعراء.

وابو حيان التوحيدى (310 – 400هـ) واهم اثاره الادبية كتاب (الامتاع والموأنسه) الذى يضم الادب والفلسف والحيوان والاخلاق والطبيعه والبلاغة والتفسير والحديث ولغة وسياسة وفكاهه ومجون وتحليل لشخصيات فلاسفة العصر وادبائه وعلمائه وتصوير للعادات وأحاديث المجالس.

وابن خلدون (732 – 808هـ) أشهر مؤلفاته المقدمة التى تطلق على المجلد الأول من المجلدات السبعه التى تؤلف كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطات الاكبر .. أنشا فيها ما يسمى (علم الاجتماع.) وتدل بحوثه على رسوخ قدمه فى العلوم والمعارف.

-وما علاقة المقال بالصحافة؟

إذا كان المقال لم يرتبط ظهوره بظهور الصحف والمجلات .. فإن الصحافة قد أثرت على فن المقال بشكل عام ..وأصبح كتاب هذا الفن الصحفى الأدبى يكتبون بأسلوب عربى جديد يتميزبالسرعة والتركيز.

والمقال ليس فقط حشداً من المعلومات بل يجب أن يكون مشوقا أيضا ويتحقق ذلك إذا ظهرت شخصية الكاتب من بين سطور المقال من خلال طريقة تناوله للموضوع والعنصر الذاتى الذى يضيفه الكاتب من خبرته الشخصية وممارسته للحياة العامة.

والمقال يبدأ بفكرة فى رأس الكاتب تنمو وتتغذى من ملاحظاته وقراءاته وخبراته الشخصية.. ومن هنا يعتمد المقال على الحكاية والمثل والإشارة الى جانب المادة التحصيلية ويأخذ صورته النهائية طبقا لحالة الكاتب النفسية.

-وماهي مواصفات المقال؟

للمقال عناصر فنية يتكون منها..أهمها:

المعارف والأفكار والآراء التى يستخدمها الكاتب فى مقاله.. ثم الأسلوب الذى يصوغ من خلاله تلك الأفكار والمعلومات فى شكل فنى.. يبدأ بمقدمة تمهيداً للموضوع ..ثم العرض الذى يشمل عناصر بالحجج والبيانات.. وأخيرا الخاتمة أو النتيجة التى وصل إليها الكاتب.

-وهل هناك أنواع للمقال؟

هناك عدة أنواع للمقال ..ولكل نوع صفات مختلفة فمثلا

هناك المقال الذاتى الذى يعبر عن عواطف الكاتب تجاه الأحداث وله عدة صفات منها:

الوصفى – الانطباعى –التأملى و الشخصى

الكاتب فى كل هذه الأنواع يتحدث عن مختلف القضايا من خلال ذاته ومدى تأثيرها فيه

وهناك المقال الموضوعى : الذى يتحرر فيه الكاتب من شخصيته ويعالج القضايا معالجة تقوم على تقصى الافكار وتنسيق المادة المدروسة بالأدلة والبراهين.. ولهذا النوع عدة صفات أو أنواع منها المقال الفلسفى النقدى- السياسى – التاريخى – العلوم الاجتماعية

وهناك المقال الموضوعى الذاتى: الذى يجمع فيه الكاتب بين الموضوعية والذاتية بحيث تبدو منه دقة العالم وخيال الاديب

وأريد أن ألفت الإنتباه الى أن هذا التقسيم لأنواع المقال.. وخصائص كل نوع يضعه الاكاديميون .. وأساتذة الأدب و الصحافة لكن فى الواقع قد لايكون ملحوظا بالنسبة للقارئ ..

-وماذا عن العمود أو مايسمى حاليا كاتب العمود الصحفي؟

في الواقع ..لا يفرق القارئ المثقف إلا بين الخبر والتحقيق والمقال.. أما نوعيات المقالات فالفوارق بينها بسيطة للغاية ومن السهل أن تجد مقالا لا تستطيع تحديد نوعه هل هو تحليلى أو نقدى لأن مقال (العمود الصحفي) يمكن أن يحتوى على النوعين إذا كان كبيرا بعض الشئ

ولعل أهم ما يميز صحفنا المعاصرة (عمود الرأى).. والمقال الإفتتاحى للصحيفة ..والمقال التحليلى.. والمقال النقدى

وعمود الرأى ظهر فى العشرينات هذا القرن العشرين.. بعناوين مختلفة سياسية وأدبية واجتماعية ورياضية وفنية واقتصادية وغيرها .

وله مكان ثابت فى الصحيفة و عنوان ثابت أيضا ويوقع بإسم صاحبه فى نهايته.

-وماذا عن كتابة اليوميات الصحفية ؟

اليوميات ..فى حقيقتها مجموعة من الاعمدة الصحفية يكتبها الكاتب وتنشر مرةواحدة فى الأسبوع .

- والمقال النقدى ؟

قد يفهم منه أنه مقال نقدى فى الفن (مسرح – سينما – تليفزيون – اذاعة) لكن المفهوم الحديث .. هو أن المقال النقدى بالإضافه إلى هذه الأنواع .. يمكن أن يكون نقداً إجتماعياً يعتمد على شرح وتفسير الأعمال والظواهر الأدبية والفلسفية والاجتماعية والعلمية والكشف عن أبعادها وتقييم هذه الأعمال والظواهر لإرشاد القارئ الى اختيار الأفضل بالنسبة له .

فكلمة النقد فى حقيقتها تعنى تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة والمعنى ينسحب أيضا على مختلف شئون الحياة.

-و التحليلى؟

المقال التحليلي يحلل الأحداث الجارية .. ويطرح الظواهر التي تشغل الرأي العام ويناقشها بهدف تعبير القارئ وتنمية معارفه

وهذا المقال قد يحتل مساحة كبيرة تسمح له بعرض البيانات والأرقام والمهم أن يكتب بلغة سهلة وبطريقة جذابة للقارئ.

****

3- وماذا عن التنمية الثقافية؟

التنمية بشكل عام مفهوم يعني نقل الدول المتخلفة إلى مصاف الدول المتقدمة.

وتنمية الإنسان تعني تغيير ثقافته ليصبح قادرا علي النهوض بنفسه والمساهمة في نهضة وطنه ليكون متحضرا ومبدعا ..و قوة مؤثرة فى الحياة.. لأن تغيير البنية الثقافية هو المدخل الأساسي والسليم الي تحقيق التنميةالشاملة

هيئة اليونسكو اعتبرت البعد الثقافي واحدا من أساسيات التنمية فى المجتمعات .. إلى جانب التنمية الاقتصادية لأن الإقتصاد نفسه يعتمد على الفكر قبل أن يكون معتمدا على العمل اليدوى.. مما يجعل تنمية الإنسان ثقافيا شرطا لإعداده ليكون مساهما في التنمية الاقتصادية.

****

4- كيف تنظر الي القارئ ؟

القراء بالنسبة لأى كاتب هم الترمومتر الذى يعرف من خلاله مدى تأثير كتاباته لدى هؤلاء الذين يقرأونه.

ومن الصعب أن تجد كاتباً لا يتلقى رسائل من قرائه – تختلف معه أو تؤيده تسأله أو .. تقترح عليه فكرة.

أنها رسائل حب يحترمها ورسائل حقد يهملها

كان المفكر العظيم عباس محمود العقاد يرد على رسائل القراء الذين خصص لهم مساحة اسبوعية .. يكتبها فى كثير من الصحف والمجلات فى سنواته الأخيرة التى صدرت بعد ذلك فى أربعة مجلدات ضخمة تحت عنوان "يوميات" وكانت دسمة مليئة بخلاصة تجاربه فى الحياة وقراءاته الموسوعية والمتعمقة فى الفكر الإنسانى.

كان العقاد يمزق الخطابات التى تهاجمه ولا يرد عليها إلا أذا كانت من شخصيات معروفة فكان يرد بكلمات قاسية وألفاظ جارحة احياناً

أما عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين فكان يهمل خطابات النقد إلا إذا كانت بقلم أحد كبار الأدباء فكان يرد عليها بمقال طويل.

ويروى الكاتب الكبير مصطفى أمين هذه الواقعة عن برنارد شو يقول : برنارد شو تلقى ذات يوم رسالة من قارئة تقول فيها " أننى أقرأ مقالاتك.. وأدهش أن الناس تعجب بكتاباتك ولو كتبت أنا هذا المقال بدلأ منك لنجح نجاحاً هائلاً .... ولكننى لا أريد أن أقطع عيشك فأنت رجل عجوز ولا أريد أن تموت من الجوع.

وكتب برنارد شو للسيدة خطاباً يقول فيه: أشكرك لأنك لا تكتبين مقالات حتى لا أموت من الجوع. وأعتقد أنك لو كتبت مقالات فسوف يموت الشعب الإنجليزى من القرف .. فأشكرك بأسم الشعب البريطانى

وكان برنارد شو من عاداته أن يرد على الرسائل التى تشتمه ولا يرد على الخطابات التى تمدحه.

كان من رأيه أن الخطاب الذى يصله بتوقيع من قارئ يشتمه يدل على شجاعته.. ولهذا كان يعجب بشجاعة الذين يشتمونه ويوقعون بأمضاءاتهم.

والحقيقة أن كثيراً من الكتاب يتلقون رسائل عديدة مجهولة الهوية إما بأسماء وهمية.. وإما بدون توقيع وهذا النوع من الرسائل لا يستحق الإهتمام لأن صاحبها جبن عن أن يظهر بشخصيته وبالتالى فهو غير مقتنع بما يكتب.

وأتذكر أننى كنت أشرف على صفحة يومية لرسائل القراء فى جريدة المساء المصرية وكنت أتلقى أكثر من مائتى رسالة يوميا.

ورسائل القراء فى مصر لها وضع خاص لأن معظم الرسائل تحمل مشكلات يعانيها الموظفون والعاملون .لكن بعض تلك الرسائل كانت تعلق على المقالات والموضوعات التى تنشرها الصحيفة.

وقد تكونت بينى وبين القراء صداقة ..كانت تدفعهم أحياناً إلى أحضار رسائلهم بأنفسهم ومناقشة ما أنشره فى الصفحة .. وكان يدور بيننا حوار شبه يومى .. وبعضهم كان يهاجمنى من منطلق حرصه على أن تظهر الحقيقة فى أى قضية كنت أناقشها من خلال الصفحة.وأتذكر أن الرسائل التى كانت تهاجمنى أو تهاجم زملائى كنت أنشرها ما دامت محددة الهوية ولا تهدف إلى التجريح وتوزيع الأتهامات دون أى قدر من الاحترام..كتبت مرة قارئة رسالة من ثلاث صفحات، تصورت نفسها مدرساً يصحح أوراق أجابة ..

وأعطت درجات لكل محرر يظهر أسمه فى الصفحة فأعطت محررين 90 من مائة.. بينما أعطت آخرين 40 درجة.. وغيرهم 30 درجة وآخرين 10 درجات.

ونشرت الرسالة لأن فيها من الطرافة ما دفع جميع الزملاء إلى الضحك حين أطلعتهم عليها قبل النشر.. وجاءت بعد النشر رسائل عديدة تختلف وتتفق مع هذا التقييم .. والمهم أننا أدرنا حواراً مع القراء

ولكن رسائل أخرى كنت أهملها وهى التى توزع الأتهامات بلا أى دليل ... وتشتم آخرين

وكنت وما زلت مقتنعاً بأن رسائل القراء تستحق العناية إذا كانت رسائل حب ... ولا تستحق مجرد التعليق عليها إذا كانت حاقدة.

كان باب رسائل القراء الذى تنشره مجلة الرسالة تحت عنوان (البريد الأدبى) من أهم أبواب المجلات الأدبية فى عصرنا الحديث واكثرها حيوية وفائدة للقراء فقد كان مدرسة لتمرين هواة الكتابة وعشاق الأدب.

ومن هذا الباب بدأت بعض معارك الأدب الشهيرة ومنها معركة توفيق الحكيم مع ذكى مبارك حول الصفاء بين الادباء عام 1942 والمعركة الادبية بين العقاد وسيد قطب عام 1943 ومعركة البلاغة العصرية والعربية عام 1945

كانت المعركة الأدبية تبدأ بكلمة فى رسالة .. تنشر فى الباب فيرد عليه الأديب ثم تشتعل المعركة وشارك فيها أصحاب الأقلام.

رسائل القراء فى مجلة (الرسالة) سيدة المجلات الأدبية فى عصرنا الحديث كانت اشبه بمجلس شعبى صغير لقراء المجلة وكتابها الذين كانوا يتبارون فى التعقيب على مختلف القضايا.

وكان يشارك بالرأى معظم كتاب المجلة بما فيهم رئيس التحرير أحمد حسن الزيات الذى كان يخصص لهذه الرسائل صفحتين ارتفعت بعد ذلك الى 4 صفحات وظهرت فيه كثير من الأفكار الجادة والمناقشات والتصويبات التى تقع فى بعض الصفحات.

5-هل تحدثنا عن فن الكتابة ؟

الكتابة هي التعبير عن الناس ..ونقل حركتهم ومشاعرهم وآمالهم و آلامهم .. من الواقع .. والتعبير عن تطلعاتهم للأفضل .. و صياغة كل ذلك بكلمات دقيقة ومعبرة و بأسلوب

أدبي جاذب .. وفن الكتابة يعني الإختيار الصحيح للكلمات المعبرة والمؤثرة في القارئ والمناسبة لمستواهم.

-والإبداع ؟

الإبداع هو الإتقان الذي لامثيل له .. الإتقان المعجون بروح الكاتب والمعبر عن أفكاره ومشاعره..

عندما تكون الكتابة بأشكالها المتعددة مختلفة ومتميزة ..عن كل المقالات أو الروايات أوالتقاريرأو القصص الموجودة بالمكتبات يمكن أن نطلق عليها ابداعا لامثيل له.. وعندما يكون الكاتب متميزا.. في أفكاره وطريقة معالجته للقضية التي يتناولها بقلمه يمكننا أن نعتبره كاتبا لامثيل له .. ومن هنا ظهر عندنا طه حسين وعباس محمود العقاد وإحسان عبد القدوس ومحمد حسنين هيكل ومحسن محمد .. وأدباء وكتاب يصعب حصرهم .. ويصعب أيضا أن نجد مثيلا لكل واحد منهم .. والكلام ليس مقصورا علي تاريخنا الادبي والفكري.. ولكنه أيضا يشمل الأدب والتاريخ العالمي

لقد تطورت الكتابة الصحفية خلال السنوات الأخيرة .. صارت تعتمد أساسا علي الفكرة الجيدة والمعلومات الموثقة والجمل القصيرة التى تختصرفي سطور مايقال فى صفحات وهو مانطلق عليه كتابة لامثيل لها.

-وهل هناك معايير للكتابة المتميزة؟

بالطبع ..فكل المواقع الرصينة والقوية عالميا تضع شروطا لابد من توافرها فى المادة التي تنشرها .. ولهذا لم يكن نجاحها من فراغ ولا سهلا .. إنها تشترط التدقيق فى المعلومات التى يتضمنها الموضوع ..وأن تكون الفكرة جديدة أو تتناول جانبا جديدا في القضايا التى تهم القارئ .. ماينشر في هذه الصحف والمواقع لايقارن بكثير مما تنشره صحفنا ومواقعنا في عالمنا العربي .. التى تعتمد معظمها علي العبارات الإنشائية والمعلومات غير المستنده الى مصدر يوثق به

هناك معايير دولية وسياسات مهنية تلتزم بها الصحف الكبرى والمواقع الرصينة و وكالات الأنباء الناجحة منها

الالتزام بالدقّة في عرض فكرة الموضوع.. يجب أن تتضمّن الفكرة مراجع وتحاليل ومصادر حية .. تتألّف المراجع الأوليّة من وثائق أصليّة كالسجلّات الرسميّة.. والمقابلات والخطابات.. ولا بدّ من وضع روابط تسمح بالوصول إلى تلك المراجع

يجب أن يتضمّن المقال خبراً لافتاً ويتمحور حول موضوع من المرجّح أن يجذب القرّاء المطّلعين على أخبار المنطقة والذين يتابعونها

وألّا يتخطّى المقال 1,000 كلمة.

يجب ألا يكون المقال عبارة عن مجموعة من الاقتباسات.. بل يجب أن يتضمّن تحليلك الخاصّ ورؤيتك للموضوع ضمن سياقه.

وتُبنى التحليلات والتقارير على حقائق..وتُذكَر مصادر الاقتباسات وجميع المعلومات المنقولة مع وضع الرابط إليها. ..على سبيل المثال إذا ذكرت تقريراً خاصّاً بالأمم االمتحدة.. ضع رابط لتقرير على موقع الأمم المتحدة.. إذا اقتبست مقولة من وزير الخارجيّة الأميركيّة.. ضع رابط النص الأصلي على الموقع الرسمي للوزارة.. لا تنقل الاقتباسات والتقارير إلا من المقالات والصحف حيث تكون هذه الاقتباسات والتقارير حصريّة.. كالمقابلات أو الوثائق المسرّبة.. وفي الحالات الأخرى.. أنقلها من المصدر الأساس..

تجنّب اللغة الغريبة و لا تستعمل صيغة المجهول واكتب جملاً وفقرات واضحة ومحدّدة وموجزة وبسيطة لاتشمل أيّ شتائم أو تجريح شخصي أو ادّعاءات لا أساس لها أو شائعات

دقّق مقالك جيّداً قبل إرساله.. وصحّح الأخطاء الإنشائيّة والمطبعيّة..... إنّ أفضل مقال هو الذي لا يحتاج إلى أيّ تدقيق يُذكَر..

وأن يلتزم الكاتب بالابتعاد عن إساءة أو إزدراء مباشر أو غير مباشر للأديان السماوية و الأنبياء و الرسل وكذا الأعمال التى تتمحور حول موضوعات تنافى قيم المجتمعات الإسلامية و العربية.. أن يكون العمل منسقاً على النحو التالى:

بصيغة Word (doc, docx)

ونوع الخط (Times New Roman)وحجمه بنط 20

أن الموضوع الجيد الذي يستحق النشر هو الإفادة .. إذا كان مقالك مفيداً.. يستهدف موضوعاً مميزاً و ذكيــاً و يقدم تثقيفــاً محدداً للقارئ في فكرته ومحتواه.. فموضوعك سيأخذ حتماً مجالاً للنشر

ومن المهم جداً أن يكون طرحك للمقال سهلاً مُبسّطـاً غير مغرق فى الأكاديميــة أو الأسلوب الأدبي المميــز ....

وهناك شروط مهنية عامة لقبول مقالات الرأي تتفق عليها معظم المواقع الموثوق بمحتواها منها

الابتعاد عن السبِّ والقذف و الخطاب العنصري والمحرض علي الكراهية والعنف وإزدراء الأديان ..وتجنب المعاني المزدوجة والتورية ..ومن المهم بالنسبة للعنوان أن يكون دقيقا ومتناغما مع المتن وألا يزيد علي 78 حرفا.

-كيف يبدأ الكاتب الناشئ ؟

بالملفات.. اذ يمكن يمكن أن يكون لديه ملف عن القضايا التى يراها فى وسائل الإعلام و آخر عن القصة وملف عن الشعر وملف عن القضايا الأدبية والنقدية وملف عن الادب العالمى وأهم أدباء العالم.

ونفس الشئ إذا كان يهتم بالشئون الاجتماعية أو الاقتصادية والزراعية أو قضايا الشباب.

وهذه الملفات ستفيده كثيرا الي جانب محركات البحث الالكترونية عندما يريد كتابة أى موضوع .. حيث يقرأ ما كتب فيه من قبل وبالتالى سيساعده ذلك على البحث عن زوايا ونقط جديدة يمكن أن يناقشها باسلوبه

وأنت تكتب يجب ان تحرص على ان يكون ماتكتبه متماسكا فى فقراته .. بحيث لا يشعر القارئ أن كل فقرة لا علاقة لها بالفقرة السابقة

والكلمات المكررة تسئ إلى الأسلوب .. لذا حاول ان تستخدم كلمات جديدة بسيطة..
اكتب على وجه واحد من الورقة ولا تنسى أن

تكتب رقم الصفحة وأن تعيد قراءة ما كتبت لتصحح الأخطاء التى تكون قد وقعت فيها

أكتب الموضوع أولا .. ثم بعد ذلك أكتب العنوان

وهناك معلومات اساسية يجب أن تعرفها لكى تعشق الكتابة وتصبح ذات يوم كاتبا كبيرا.

إن الموضوعات الصحفية الجيدة ليست إلا فكرة جيدة استطاع كاتبها أن يختارها بعناية ويعالجها بدقة.

واختيار الفكرة يحتاج الى قدر معقول من الذكاء وسعة الاطلاع.. فالصحف والمجلات والكتب تمتلئ بالافكار.. وعليك أن تختار الفكرة التى تستحق أن تكتب فيها .. وهذا يعنى أن عليك أن تكون قارئا جيدا لكل ما يقع تحت يديك .. وأن تفكر فى كل ما تقرأ وتسأل نفسك دائما .. عن جوانب النقص والغرابة فيما تقرأ لان كل موضوع ناقص يحتاج إلى استكمال وكل فكرة غريبة تحتاج إلى مناقشة.

ولابد أن تتابع الأحداث فى إطار اهتمامك فمثلا إذا كنت مهتما بالاقتصاد فلابد أن تعرف معلومات فى الاقتصاد المحلى والعالمى تقرأ فيه وتدون ملاحظاتك.. بمعنى انك يمكن أن تحتفظ لنفسك. بالموضوعات التى تدخل فى اطار اهتماماتك .. فمثلا الملف الأدبى يجب ان يضم معلومات عن أدباء بلادك .. ويفضل أن يكون لكل أديب كبير ملف خاص به يجمع كل ما يكتب عنه .. أما مجموعة الأدباء الشبان فيمكن عمل ملف خاص بهم

-وماذا عن أهم النصائح التى إستخلصتها من تجارب الكتاب الكبار؟

من بين النصائح التى يقولها كبار الكتاب للصحفيين والكتاب الناشئين اخترت لك هذه النصائح

الكاتب الجيد هو الذى يتمكن من ملاحظة الأمر بوضوح ووصفه بسهولة ..وأن ينقل للقارئ شعوره الحقيقى تجاه القضية التى يعالجها ..والنقل الجيد هو أن يشعر القارئ كانه يشاهد الحدث بنفسه فعلا.

وظيفة الكاتب أن يطلع القراء على المعلومات الكافية لكي يبنوا عليها اعتقادهم الصحيح .

الموهبة ضرورية لكنها لا تنجح بلا عمل شاق يعززها

ويؤكد وليم راندلف هيرست مؤسس امبراطورية صحف هيرست أن الصحفى عليه أن يتقن تراث اللغه التى يتكلم بها

ويجب عليه أن يعرف تاريخ شعبه وبلاده وتاريخ البلاد والشعوب التى ينحدر هو وجيرانه منها

كما يجب أن تكون لديه معلومات عامة فى السياسة والاقتصاد والفنون والعلوم .. والواقع أنه كلما اتسعت معلوماته كلما تمكن من أداء واجباته باتقان.

يبقى بعد ذلك أن تسأل نفسك هذا السؤال قبل أن تتوغل فى عالم الكتابة : لماذا تكتب؟

يجب أن يكون أمامك هدف تريد تحقيقه .. ولأنك فى بلد من العالم النامى .. فلابد أن يكون هدفك أنارة الطريق أمام قرائك.

والسؤال أجاب عليه 400 من كبار الكتاب يمثلون 80 دولة فى أستفتاء أجرته معهم مجلة ليبراسيون الفرنسية .. وأصدرت عدداً خاصاً عنوانه "لماذا نكتب"

من بين ما نشرته المجلة من أجابات الكتاب الكبار.

قال الروائى البريطانى "جرهام جرين" أنه يعصر أفكاره حين تنضج ويصبها على الورق. فالكتابه بالنسبة له حالة غليان عقلى يتساقط فيها بخار الأفكار حروفاً وكلمات.

الكاتب الألمانى ستيفن هرمان . . أكد أنه يريد أن يترك أثراً

صامويل بيكيت قال أنه يكتب لأنه لا يستطيع السباحة أى أنه لا يستطيع اداءعمل آخر غير الكتابة.

الشاعر الين جنسبرج يكتب الشعر لأنه يغنى وحده ويجب أن يخرج من هذه الوحدة.

أنتونى باول الكاتب الألمانى البريطانى الشهير . . أكد أن هدفه من الكتابة . . إعادة تشكيل العالم وأنه يشبه نفسه بالنجار الذى يعيد تشكيل أخشاب الأشجار لتصبح لها قيمة ومعنى.

البرتو مورافيا . . قال أن الكتابة أصبحت بالنسبة له . . عادة ، أنها تمثل الدورة الدموية . دخلت كيانه وقلبه . . وأصبحت جزءا من تكوينه الجسدى والنفسى.

جورج سيمينون . . كاتب الروايات البوليسية الفرنسى . . قال . . أنه يحتاج إلى التعبير عن نفسه كما اعتاد أن يفعل منذ الطفولة وإذا لم يفعل ذلك أصابه المرض.

وقال كثيرون أنهم يكتبون لأنهم يستمتعون بالكتابة . والبعض قال أنه يجد فى الكتابة تسلية . . والبعض الآخر أكد أن هناك قضية تشغل ذهنه ويحاول من خلال الكتابة أن يعالج تلك القضية.

والمهم أنه يجب أن تحدد لنفسك الأجابة قبل أن يجرفك التيار وتصبح الكتابة بالنسبة لك وظيفة روتينية . . فينصرف عنك القراء

-والكتاب العرب ؟

مرة سألت الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس رحمه الله عن فن الكتابه فى أدبه فقال لي:

إنه لا يتبع قواعد معينة .. وليست لدية أية طقوس تتعلق بمكانة أو وسيلة الكتابه .. بل يعتبر نفسه حراً فى أن يكتب ما يشاء بالطريقة التى تأتى بها الفكرة نفسها .. فهو حين يكتب المقال السياسى لا يختلف حين يكتب القصة أو الرواية.

الفكرة تأتى فى ذهنه فيدعمها بمزيد من الدراسة ويومها قال لى أن أهم ما يحرص عليه هو الدراسات .. يقرأها بشغف واهتمام ليخدم الفكرة التى فى ذهنه .. وحين تكتمل يمسك القلم ليكتبها فتخرج فى شكل مقال أو فى شكل قصة ..هو لا يحدد الشكل .. إنه يعبر عن أفكاره بالطريقة التى يراها مناسبة وتتفق مع تفكيره .. ولهذا فإن قصص وروايات.
إحسان عبد القدوس لا تتمسك كثيرا بقواعد القصة من حبكة وخاتمة .. بل هى أقرب إلى الحكايات.. وحتى بعض مقالاته أحيانا تأخذ شكل قصة.

كان رحمه الله – يشبه نفسه بالطبيب حين يعالج مريضه فهو يملك الشخصية التى يكتب عنها كمتخصص فى علم النفس ويعالجها بأسلوب أدبى.

وكان إحسان عبد القدوس حين يكتب لا يشطب كلمة فى الورقة لأن الفكرة تكون جاهزة فى ذهنه.. على العكس من كاتبنا الكبير أحمد بهاء الدين الذى قد يشطب سطوراً كاملة وكان يكتفى بوضع خط عليها أى أنه يمكن قراءة الكلمات المشطوبة بسهولة على عكس ما يفعله الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل حيث يحيط الكلمة بدوائر تشبه الأسلاك الشائكة ويكاد يخفيها.

ويقول الأستاذ صلاح منتصر الذى عمل لاكثر من 35 عاما فى الصحافة واقترب خلالها من كبار الكتاب وشاهدهم فى لحظات الولادة التى يواجهها كل كاتب حيت يمسك القلم ويعبر عن افكاره .. يقول أن هيكل كان إذا شطب كلمة فإنه يخفيها حتى لايعرف أحد ماذا كان يريد أن يكتب ثم غير رأيه.

وإذا كان مصطفى أمين أو على أمين أو هيكل أو إحسان أو أحمد بهاء الدين أو يوسف السباعى يكتبون فى مكاتبهم بالصحيفة .. فإن أنيس منصور يكتب فى بيته .. أما مكتبه فهو للاستقبال والزيارات والتليفونات.

والدكتور يوسف إدريس يكتب أيضا فى بيته وخطه من أسوأ الخطوط .. فكلماته صغيرة جدا ومحشورة والمسافة بين السطور ضيئلة.... وربما كان من أوضح الخطوط وأجملها خطوط توفيق الحكيم و د. زكى نجيب محمود ونجيب محفوظ.

وغسان الإمام يرى أن الجيل الجديد من هواة الصحافة والكتابه إذا أرادوا أن يدرسوا فن الكتابة اليومية وفن اختيار الموضوع وفن التسلسل فى عرضه فعليهم أن يدرسوا على أمين .. فهذا الرجل الكبير ظل يكتب (فكرة) عشرات السنين ولم ينقطع عنها إلا خلال وجود شقيقه فى السجن .. وغاب على أمين لكنه مازال جديدا .. مازال يصلح كنموذج مثالى للدراسة فى الصحافة والتواضع .. ففى كل عبارة متعه وفى كل فقرة مفاجأة للقارئ .. ثم الخاتمة فى جملة تربطك بالكاتب فى لهفة إلى يوم جديد ومع فكرة جديدة.

والذى يعمل فى الصحافة يتعلم كل يوم شيئا جديدا .. وبقدر فهمه للامور يكون نجاحة .. فالمهنة لا تعرف حداً للعلم .. إنها باب مفتوح لمن يريد أن يتعلمومن لايريد أيضا .. واذكر أن جلال الدين الحمامصى رحمه الله قال لنا ونحن ندرس بكلية الاعلام بجامعة القاهرة أن نجاح الصحفى يعتمد على أشياء عديدة من بينها معرفة كيف يشق طريقا لقلمه وكان يضرب لنا مثالا .. بمجموعة من البشر تتزاحم على الوصول إلى شئ .. وكل واحد يستخدم كتفه فى إفساح الطريق.

كان يرى أن الشاب يجب أن يكون ذكياً ويحدد لنفسه الطريق الذى يستطيع ان يمهده لنفسه .. فكل موهبة دارسة لها مجال والذى يشتت جهوده وينتظر من يساعده .. ثم يشكو الظروف التى كانت ضده .. هو صحفى غير ناجح

وأذكر أن الكاتب الكبير محسن محمد قال ذات يوم وكان وقتها يرأس تحرير جريدة الجمهورية ويرأس مجلس إدارة دار التحرير للطبع والنشر..المؤسسة التى تصدر إلى جانب الجمهورية 3 صحف أخرى يومية.. قال ان قائد العمل الناجح هو الذى يجلس فى مكان والجميع يدورون حوله بأفكاره وتعليماته وقد كان هذا أسلوبه .. لم يكن يعمل كل شئ بنفسه لكنه كان يختار الإنسان الذى يرى إنه يستطيع القيام بهذا العمل أو ذاك .. وكان تقديره دائما صائبا وكان يرى ان اهم نقطة فى نجاح الصحيفة هى القارئ .. والمحرر الذى لايعرف تفكير قارئه هو عازف يقدم قطعه موسيقية لشخص أصم.

وكان يرى أن السيمفونية الرائعه يضعها مجموعة كبيرة من العازفين يعزفون وراء موسيقار استطاع ان يحدد بدقة دور كل واحد فى سيمفونية وضع فيها عصارة فكره ومشاعره أيضا ، والصحيفة الناجحة هى تلك السيمفونية الرائعة .

وصاحب القلم يجب أن يشعر القارئ أن يبحث فى كلماته عن المعلومات الصادقة والنصائح الخالية من أى زيف أو تملق.

****

6-ماذا تعني لك القمة ؟

تعنى تحقيق الحلم .. والوصول الي أعلى الدرجات فى المجال الذي تشغله ..ليس المهم أن تكون من الأوائل ولكن أن تكون الأول ..والوصول الي القمة ليس نهاية المطاف لأن الأهم هو المحافظة عليها والاستمرار على هذه القمة..وأذكر أنني فى كتابي(الطريق الي القمة) الذي صدر عام 1992 تحدثت فيه عن تجارب لثلاثين شخصية عربية واجنبية ناجحة في مجالات الأدب والاقتصاد والفن .. وقلت إن الطريق الي القمة يبدأ

بالتصميم والإصرار على عدم اليأس .. كل الناجحين لم يولدوا ناجحين .. لقد ذاقوا طعم الفشل ومرارة الألم لكنهم صمدوا.. كانوا في داخلهم يؤمنون بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا..ولهذا حققوا ماكانوا يتطلعون اليه .. لقد قال نابليون : من قال لا أقدر .. قلت له حاول.

ومن قال لا أعرف قلت له تعلم .. ومن قال مستحيل قلت له جرب.

وهذه الروح المشبعة بالتحدي هي التى تقود الى النجاح.

-وهل هناك وسائل للوصول الى القمة ؟

هناك طرق كثيرة يسلكها البشر للوصول إلى القمة في أى مجال .. ولكن الكاتب الأمريكي إريك باركر حدد خمس يعتبرها الأساس فى تحقيق الأحلام ..في مقال كتبه بمجلة التايم بتاريخ 11مارس 2014 هي باختصار

خطة العشرة آلاف ساعة تدريب وصاحبها الكاتب مالكولم جلادويل .. التي قدمّها في كتابه الاستثنائيون..وهو يرى أن 10,000 ساعة من التدريب .. المتأني على العزف علي الكمان مثلا تجعلك خبيرا فيه..ولكنك يجبأان تدرك أن هذه الساعات معدل متوسط وليس نهائيا .. فإذا قضيتَ أكثر من 10000 ساعة في القيادة لا يعني هذا أنك أصبحت جاهزاً للمشاركة في سباق فورمولا1

التدريب المتأني يعني أنك تتلقى تقييماً لأدائك ثم تعمل على تحسينه .. الأمر ليس سهلاً .. لكن هذا ما يميز الأبطال

أما الثانية فهى الجينات .. لأن هناك مزايا وراثية تمنح أصحابها الأفضلية في مجالات ..الموسيقى والرياضيات والكتابة

والثالثة هي العمل ضمن فريق متجانس .. والرابعة هى الاعتراف بفضل الاخرين .. وتشجع الاقل منك علي القيام بأداء أفضل

وخامس الطرق هو أن تجمع بينها جميعا..وأن تعمل دائما على تطوير نفسك.

****

7- كيف تعرف لنا التاريخ ؟

معجم المعاني الجامع يعرف التاريخ بأنه جملة الأَحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما .. ويَصْدق على الفرد والمجتمع .. كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية..وفى رأيي أن الإنسان عليه أن يحلل تلك الأحداث ليحدد قواعد تساعده فى فهم حاضره والاستفادة بها في بناء المستقبل.

وقد إرتبط تدوين التاريخ في بدايات الحضارة الإسلامية بنظام الحوليات (السنين) وكان ابن خلدون يتحدث عنه بمعنى الأخبار.. فقد قال فى مقدمته الشهيرة .. في(الكتاب الأول في طبيعة العمران في الخليقة ..وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها وما لذلك من العلل والأسباب)

إعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعته من الأحوال.

-وماذا عن تجربتك مع التاريخ ؟

لا أعتبر نفسي مؤرخا رغم أن لى كتابا عن أحداث القرن العشرين .. أنا عاشق للتاريخ .. قرأت فيه كثيرا .. وكتبت فيه كثيرا أيضا .. وفي العديد من كتبي مقالات عن رجال صنعوا التاريخ أو ساهموا في صناعة الحضارة الإنسانية ..ولكنى أتوقف عند كتابي الذي صدر فى عام 2000 ليرصد أحداثا عاشها العالم على مدي مائة سنة .. وحللت الكثير من أحداثة واستخلصت الخبرة من وقائعه .. الكتاب الذي صدرت طبعته الثانية بعد شهور قليلة من الطبعة الأولي وكان فى ثلاثة أجزاء .. وأستعد حاليا لإصدار طبعته الثالثة وستكون ألكترونية .. بعنوان (القرن ال20

أهم أحداث وشخصيات 100سنة من وجهة نظر مصرية).

-ماذا رأيت في هذا الكتاب ؟

في هذا الكتاب يتابع القاريء جهدا كبيرا يمتد علي مدي سنوات عديدة.. فالأحداث غزيرة بتفاصيل بعضها وصورها.. كما سجلتها وكالات الأنباء والكتب والصحف ومواقع الانترنت.. وكانت الصعوبة في أن أحداث مائة عام تحتاج إلي آلاف الصفحات.. ولهذا كان من الضروري اختصار بعضها لتلخيص أحداث القرن ال20.. الذي يمكن أن نطلق عليه القرن الأهم في التاريخ البشري

-ترى أنه أهم القرون؟

نعم .. فالقرن الخامس عشر كان عصر النهضة.. حيث انشغل الناس بالعلوم ..وظهرت الصحافة المكتوبة ..واكتشف كولومبس أمريكا الشمالية.. وكانت هناك نهضة إسلامية وعلمية شاملة في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعيش حياة بدائية

وقبله كان القرن الخامس قبل الميلاد عصر الفلسفة حيث أعطي سقراط وافلاطون طعما مختلفا وأهمية لهذا القرن

وأيضا لا يمكن انكار القرون القديمة التي ظهرت فيها الحضارات الفرعونية والاغريقية والرومانية والإسلامية ..ولكن القرن العشرين كان مختلفا ومهما أيضا .. ففيه ظهرت السيارة والراديو والتليفزيون وتم خلاله اكتشاف الذرة.. وسطح القمر والمريخ.. واخترقت الطائرات حاجز الصوت.. وبني الإنسان في هذا القرن الجسور وناطحات السحاب واخترع الكهرباء والسينما والفاكس والتليفون العادي والمحمول.. والكمبيوتر والانترنت والأقمار الصناعية والـ دي.ان. ايه.. وآلات التسجيل والفلاش ميموري

في هذا القرن عرفنا أكبر الحروب وأكبر عمليات التدمير البشري.. القنبلة الذرية.. والحرب العالمية الأولي والحرب العالمية الثانية .. وحرب أكتوبر 1973التي انتصر فيها الجيش المصري علي جيش الاحتلال الاسرائيلي

الأحداث التي يتضمنها الكتاب.. تثير الذهن وتفتح الشهية للقراءة لدي أجيالنا الجديدة.. ممن لا يعرفون تفسيرا لكثير من أحداث المائة سنة الماضية.. ويلاحظ القراء أن بعض الأحداث كانت ممتدة.. يصعب تحديد بداية شرارتها.. لهذا لجأت إلي ذكر أن هذا الحدث أو ذاك.. وقع خلال الشهر أو السنة.. دون تحديد يوم حدوثه لأن الأحداث الكبري لا تقع فجأة.. لكن مقدماتها أحيانا لا يشعر بها أحد.. ويفاجأ الجميع بحجمها الكبير

ومن الطبيعي أن يتناقل الحدث أكثر من قلم وأكثر من صحيفة ومن هنا تخرج روايات متعددة.. حاولت قدر الامكان أن ألتقط منها ما تصورت أنه الأكثر دقة

أن التاريخ البشري سلسلة متكاملة.. يصنعه الذين يؤثرون في المجتمع.. ويستفيد منه الذين يطالعون أحداثه.

-وماذا عن القرن العشرين ؟

كان قرن التحولات الكبرى ..فنحن لا نستطيع الحديث عن القرن العشرين بمعزل عن القرون السابقة ــ فهو ليس كيانا مستقلا بذاته.. بل هو مجرد رحلة في سلسلة التاريخ البشري التي بدأت قبل آلاف السنين.

إذا كان هذا القرن قد بدأ يوم أول يناير 1900 فإن معني ذلك أن التاريخ بداية أحداث تاريخية جديدة تضاف إلي ما سبقها.. فقد دخلت مصر ذاك القرن وهي تحت الاحتلال البريطاني الذي بدأ عام 1882 وانتهي القرن بكل مآسيه وحروبه ومتاعبه.. ومصر أفضل كثيرا عما كانت عليه قبل 100 سنة.. فقد تحررت من الاستعمار وصارت القوة المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط.

وما بين يناير 1900 ويناير 2000 حدثت آلاف الوقائع وسجل التاريخ كل شيء كشاهد علي تطور البشرية.. ولعلنا بعد الاطلاع علي الماضي نتخذ العبرة.. ونستفيذ في معالجة مشكلات الحاضر والاستعداد للمستقبل.

كان لهذا القرن معالم كثيرة قدلا يكون من السهل حصرها.. ففي شهر أكتوبر 1999 ولد الطفل الذي أكمل رقم 6 مليارات نسمة.. وهو عدد سكان الكرة الأرضية ويعيش أكثر من ثلث هذا العدد في الصين والهند

بلغ عدد السكان حوالي مليارنسمة في عام 1850 وخلال المائة وخمسين سنة التالية لهذا التاريخ زادت البشرية بشكل غير عادي ليصبح القرن العشرون قرن الانفجار السكاني الذي أدي إلي انتشار ظاهرة الاستهلاك للموارد الطبيعية التي يتم تصنيعها لتضاف إلي صفة أخري لهذا القرن وهي التصنيع.. فقد ادي اكتشاف الاليكترونات إلي تصنيع الراديو ثم التليفزيون.

نفس الشيء يقال عن الاكتشافات العديدة التي ظهرت خلال المائة سنة الماضية المضادات الحيوية وتصنيع الدواء.. والذرة وتوليد الكهرباء

وطبعت الرأسمالية هذا القرن باقتصاديات السوق والخصخصة وعرفنا في مصر كل هذه النظم وعشنا فترات من تاريخنا في الملكية.. والاشتراكية .. والرأسمالية.. وتأثرنا بكل التيارات التي ظهرت في العالم علي مدي السنوات الماضية واخترنا منها ما يناسبنا.. أو ما كان زعماؤنا يعتقدون أنها تناسبنا.

لقد عشنا.. قرن التحولات الكبري.. وكان لعالمنا العربي نصيب كبير في احداثه.. حاربنا.. ودخلنا معارك السلام.. تجرعنا طعم الهزيمة.. واستمتعنا بحلاوة الانتصارات.. .خسرنا.. وكسبنا..أخذنا من العالم.. وأضفنا إليه.

اتسم هذا القرن أيضاً بما يعرف باسم العولمة.. الكلمة التي صارت مصطلحا يدل علي أن الكرة الأرضية صارت واحداً..صار أي حدث في أي مكان يشغل الجميع بصرف النظر عن جنسيته ومكانه.. ففي نفس اللحظة يعرفه كل انسان وما تنتجه الولايات المتحدة يصل إلي جميع دول العالم تقريباً الكل يعيش في قارب واحد.. وتحكمه قوانين واحدة.. أو هكذا ما تسعي الولايات المتحدة لتنفيذ باعتبارها القوة الأكبر.. في عالمنا.

العولمة.. صارت مصطلحا معروفاً بعد انتشار ثورة المعلومات.. ففي هذا القرن تحققت انجازات علمية تفوق ما تحقق في القرون السابقة.

واذا كان الانسان قد هبط علي القمر.. وفجر الذرة في هذا القرن.. فقد عرف أيضاً التطبيق العلمي لمعني الحرية.. وحق الإنسان في التعليم.. والحياة الكريمة.

ومن بين ملايين البشر الذين عاشوا هذا القرن تظهر أسماء لامعة..حفرت لنفسها مكانة في صفحات الزمن.

إن أحداثا كبيرة غيرت منطقة الشرق الاوسط منذ منتصف القرن العشرين.

كانت مصر في تلك الفترة -ومازالت- محور النشاط السياسي..وكانت مفتاح السلام ومفتاح الحرب في المنطقة.

8-ماذا عما يسمى الإسلام الالكتروني ؟

الإسلام هو الدين الذي أنزله الله سبحانه وتعالي ليهدى البشر إلى الخير وتعمير الأرض بالعمل والجهد .. والعبادة الصادقة له سبحانه وتعالى.. ليس هناك إسلام تقليدي وإسلام ألكتروني وإنما هناك إسلام واحد أنزله الله الواحد القهار .. ويتطور فهم البشر للإسلام تبعا للمراحل التاريخية المتعددة .. ويظهر كل فترة علماء يجددون للناس فهم الإسلام .. وفى زماننا ظهرت الأنترنت فكان لابد أن يستخدم البشر هذه الوسيلة الخطيرة في الدعوة الإسلامية .. وقد أصدرت في ديسمبر عام 2003 كتابا بعنوان (الإسلام على الإنترنت)..قراءة في المواقع الألكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات .. قلت فيه إنه ربما كانت أحداث 11سبتمبر 2001 هي البداية لما يمكن أن نسميه الوعي بالإسلام على الأنترنت .. فقد إستيقظت الولايات المتحدة الأمريكية فجأة لتجد أن الشبكة الدولية للمعلومات استغلها الإسلاميون أفضل استغلال.. واكتشفت أن هناك آلاف المواقع أطلقت عليها (مواقع إرهابية) بعد إعلان مكتب التحقيقات الفيدرالي أن منفذي عملية تدمير برجي مركز التجارة العالمي بنيويورك ومبنى البنتاجون فى واشنطن استخدموا الأنترنت فى التخاطب وتبادلوا المعلومات من خلال (الشاتينج) و(الإيميل)..وبدأت حرب أخرى موازية للحرب العسكرية فى افغانستان .. حيث شنت الولايات المتحدة حملة شديدة ضد المواقع الاسلامية وأغلقت عشرات المئات منها ..كان في مقدمتها موقع طالبان .. صحيح أن بعض المواقع عادت للظهور مرة أخرى بعد ساعات من إغلاقها ..لكننا أصبحنا في الحقيقة أمام قصة أشبه بمطاردات (القط والفأر) .. فكلما أغلقت أمريكا موقعا تقول أنه إرهابي سارع أصحابه إلى نقله الى مكان آخر.. وتغيرت كثير من أسماء المواقع والسيرفرات التي تستضيفها وعندما تكتشف المخابرات الأمريكية ظهور الموقع من بلد آخر تسارع الي التعامل معه ألكترونيا لتلغيه.. وامتدت الرقابة على الانترنت بامتداد العالم .. لأن أقوى دولة فى العالم تشن حربا لايرفضها أحد وظهر أن العالم كله يشارك في هذه الحرب.

****

9- وماذا عن حرية الانترنت وسط هذه الحملة من الرقابة؟

لقد صمت الجميع على فرض القيود على الحرية .. حتى دعاة الديمقراطية الذين كانوا يتشدقون بأن الانترنت هي الساحة الأكثر رحابة في الديمقراطية والحرية لزموا الصمت ..وكثيرا ماتحدث الامريكييون انفسهم عن ان الانترنت تلغي الحدود وتذهب بالحرية الي كل مكان فى العالم ..وعندما أثيرت مشكلة الصور الخارجة والحوارات التى تخدش الحياء وتعرض اطفالنا للخطر وتهدد الأخلاقيات فى كثير من بلدان العالم .. انقسم الجميع بين مدافع عن الحرية ومطالب بفرض نوع من الرقابة على المواقع الإباحية ..وفى النهايةانتصر الذين يطالبون بالحرية .. وقالوا:
أن العولمة تجعل الدنيا كلها تتكلم لغة واحدة وتتنفس هواء واحدا هو الحرية.. وليس من حق أحد أن يعيدنا الي عصور الانغلاق.

ولكن عندما تعرضت راعية الديمقراطية في العالم للخطر .. كان الإجراء الذي فعلته هو أن تفرض القيود على الاخرين الذين اطلقت عليهم الإرهابيين .. وهذا مايحدث فى كثير من الدول للتضييق علي المعارضة وليس الارهابيين فقط .. وقد رأينا كيف منعت الصين الفيس بوك وأنشأت هي شبكات محلية بديلة ..وكثير من دول العالم تمنع مواقع وشبكات الأكترونية إذا رأت أنها تهدد أمنها القومي .وبالتالى يمكن أن نقول:
إن حرية الأنترنت تخضع لرؤية الحكومات وتتدخل بالحد منها طبقا لمصلحة أوطانهم.

-كيف تعرف نفسك كإنسان؟

كان عباس العقاد يقول إن الإنسان له ثلاثة تعريفات:

أ-الانسان كما خلقه الله .. وهو سبحانه وتعالي الذي يعرف حقيقته لأنه صنعته ..

ب-والإنسان كما يراه الناس ..

وهناك آراء مختلفة حوله كل واحد يعرفه بطريقته.

ج-والإنسان كما يري نفسه .. وهو مايقوله الإنسان عن نفسه انطلاقا من ثقافته ووعيه والصورة إلى يحب أن يراه الناس فيها

وأنا إنسان مصري عربي إتخذت الكتابة مهنتي منذ بدأت الوعى بالحياة وهو عمر يمتد الي مايقرب من خمسين عاما ..وطوال عملي أحلم بأن أكون قوة مؤثرة فى عالم اليوم ..

وأتمنى أن أترك للأجيال المقبلة (علم ينتفع به) وأفعل ذلك من خلال مقالات وكتب أنشرها ومن خلال محاضرات وحلقات نقاشية .. بالجامعات والمنتديات الثقافية ..وكل ما أسعى إليه هو أن أرضي ضميري وربي وأن أترك لأبنائي وتلاميذي والقراء عموما علما يفيدهم.

****

10-ماهي الأمور التي ندمت عليها في خضم عملك؟ أو فكرت بطريقة أفضل لأدائها؟

طوال عمري أراعي ضميري فى كل عمل أقوم به ..وفي كل نجاح أحققه او فشل أقع فيه اشكر ربي ..فالذي نجحت فيه كان بتوفيقه سبحانه وتعالى .. ومافشلت فيه كان لخطأ مني أراد الله أن يعطيني أفضل منه .. وأنا لم أندم على أي شيئ فعلته طوال حياتى.. لأني إخترته بنفسي وحتى لو أدي بعضه الى ضرر لي فهذا هو قدري الذي أرضى به لأني على يقين بأن الله يرعاني.

11-ماهي الأمور التي ندمت عليها في خضم عملك؟ أو فكرت بطريقة أفضل لأدائها؟

طوال عمري أراعي ضميري فى كل عمل أقوم به ..وفي كل نجاح أحققه او فشل أقع فيه اشكر ربي ..فالذي نجحت فيه كان بتوفيقه سبحانه وتعالى .. ومافشلت فيه كان لخطأ مني أراد الله أن يعطيني أفضل منه .. وأنا لم أندم على أي شيئ فعلته طوال حياتى.. لأني إخترته بنفسي وحتى لو أدي بعضه إلى ضرر لي فهذا هو قدري الذي أرضى به لأني على يقين بأن الله يرعاني.

****

الشكر الجزيل الذي لامزيد عليه على ماتفضل به الأستاذ محمد الشرقاوي من ردود مهمة ومفيدة ستبقى رافدة للمكتبة العربية، كانت على ضوء خبرته وسعة اطلاعه.

د. ريمه عبد الإله الخاني.

2017-12-30

ASPIRE one